دور المحميات الطبيعية في التربية البيئية في الجزائر

إعداد الاستاذ الدكتو حليمي عبد القادر
الاستاذ اوكيل يوسف
جيلالي مختارية
غزالي امينة
المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر

مقدمة:

منذ أن خلق الإنسان وهو في رحلة بحث مستمرة عن سبل لحماية الطبيعة وتحداها بعد ذلك إلى حماية آثار حضارته الباقية مع الأخذ بعين الاعتبار الاستعمال العقلاني لها إن اضطرته الضرورة بالسبل العلمية والتربوية والمعرفية للأجيال الحالية والمستقبلية وهو ما يتلخص فيما يسمى حاليا بالمحميات الطبيعية أو الحظائر الوطنية.

فماذا نعني بالحظائر الوطنية؟ وما هي الأهداف التي انشاها لاجلها؟ وماهي أوجه حمايتها وتنظيمها القانونية؟
تعريف الحظيرة الوطنية أو المحمية الطبيعية؟

1- تعريف الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة:

"الحظيرة الوطنية هي إقليم واسع نسبيا تحتوي أوساط بيئية تحافظ على حالتها الأصلية كليا أو جزئيا أمام التغيرات التي تفرضها الاستغلالات البشرية التي تمثل فيها الأنواع الحيوانية والنباتية والتشكيلات الجيومورفولوجية أهمية خاصة علمية، تربوية، ترفيهية حيث توجد مناظر طبيعية ذات أهمية وقيمة جمالية"

2- تعريف الوكالة الوطنية لحماية الطبيعة:

" هي فضاء محمي أوساط طبيعية برية او بحرية والتي تمثل محل اهتمام السلطات نظرا للكفاءات التقنية والطاقات البشرية التي بإمكانها إحداث التنمية المستمدة في ظل حماية الطبيعة"

3- تعريف الميثاق الجزائري:

" الحظيرة الوطنية تعين لنا مساحة موضوعة تحت رقابة الدولة وحدودها لا يمكن أن تغير من طرف أي شخص سوى من طرف سلطة شرعية ذات صلاحية في هذا المجال فهي مساحة لحماية وانتشار وحفظ وتهيئة مختلف النباتات والحيوانات إلى جانب حماية المواقع والمناظر والتكوينات الجيولوجية ذات قيمة علمية أو إجمالية يكون فيها الذبح، الاصطياد أو قبض الحيوانات وتدمير و جمع النباتات ممنوعا لأسباب علمية أو الاحتياجات، التهيئة شرط أن تكون هذه العمليات تحت إدارة و مراقبة السلطات المختصة.[1]

تاريخ إنشاء الحظائر الوطنية:

ظهرت فكرة إنشاء الحظائر الوطنية بالجزائر لأول مرة سنة 1912م من طرف مؤسسة التاريخ الطبيعي لشمال إفريقيا والبستنة وأعيد بعث هذه الفكرة أثناء المؤتمر العام للسياحة و الفلاحة شمال إفريقيا سنة 1919م وفي شهر جانفي 1920م تم قبول مشروع تأسيس يقضي بإنشاء عشر حظائر وطنية لا تتجاوز مساحتها 24639 هكتار وهي كالآتي:

- الحظيرة الوطنية للشريعة: تعمل على حماية غابات الأرز على جبال الأطلس البليدي.
- الحظيرة الوطنية لثنية الحد: تعمل على حماية غابات الأرز على قمة جبال الونشريس وبالضبط قمة جبل سيدي عبد القادر.
- حظيرة ڤورايا: تعمل على حماية غابات الصنوبر الحلبي والتشكيلات الجيومورفولوجية لكاب كوربون وحماية المواقع الأثرية الرومانية والأنواع الحيوانية والنباتية بجبل يما ڤورايا.

---

1 مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة القطرية للحيوان "الإمكانيات الطبيعية وآفاق التهيئة في الحظيرة الوطنية للشريعة" من إعداد سحنون محمد، موجب حميد، تحت إشراف: أ. كمال داوود، جويلية 2004، ص 4.

- حظيرة جبل الفادو: تضمنت حماية الغطاء النباتي والثروة الحيوانية على المرتفعات الجبلية الممتدة بين بجاية وجرجرة،
- حظيرة باب الوادي: تضمنت حماية غابات الزان والنباتات الأخرى والحيوانات على سفوح جبال قروح حتى ضفاف واد تازة.[1]
- حظيرة البابون: تضمنت الوسط الغابي، والحيواني في المرتفعات جبال البابور شمال سطيف.
- حظيرة جبل ايدغ: تخص حماية الغابات بجبل ايدوغ بعناية.
- حظيرة ماهونا، تضمنت حماية الإبل البربري النادر في غابات جبل بني صالح بقالمة.
- حظيرة بلونتر: تعمل على حماية الأنواع الحيوانية والنباتية جنوب مدينة وهران.

وقد تم رد الاعتبار بخمس حظائر وطنية بعد الاستقلال واتخذت كأماكن للراحة والتسلية مما ألحقها بخسائر كبيرة على مستوى التراث الطبيعي اثر الاستغلال الغير المنظم إضافة إلى الحدائق التي تعرضت لها الغابات أثناء الثورة التحريرية وفي سنة 1972م تم إنشاء حظيرة التاسيلي في الجنوب الشرقي للجزائر ذات طابع ثقافي، في عام 1983م انشات أربع حظائر وطنية و هي:

ثنية الحد بتيسمسيلت، الشريعة (البليدة، المدية)، جرجرة (البويرة، تيزي وزو) وهي حظائر وطنية ذات الطابع جبلي غابي تتميز مناطقها بغابات الأرز الأطلسي.

أما القالة تحتوي على ثلاث اتظمة بيئية (جبلي، غابي ورطب) وفي عام 1984م تم إنشاء ثلاث حظائر هي:

- حظيرة بلزمة بولاية باتنة ذات طابع جبلي يتميز بكثافة غطائها النباتي وتنوع الثروة الحيوانية بها،
- حظيرة ڤورايا بولاية بجاية ذات الموقع الجبلي المفتوح على البحر عند كاب كربون وبها غابات الصنوبر الجبلي والبحري وأنواع نادرة من الطيور والثدييات.

---

1 مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الاعلام والاتصال تحت عنوان "الشريعة جوهرة الأطلس البليدي" من أعدا بوبوتزرت رضا، سماني سميرة، جويلية 2004، ص 10.

وفي عام 1987م انشات حظيرة وطنية ذات الطابع الثقافي بالأهقار لحماية تراثها الثقافي والمعالم الطبيعية الخلابة.[1]

أما آخر حظيرة رطبة أنشأت فكانت حظيرة تلمسان عام 1993م لحماية التنوع النباتي والمعالم الأثرية والكهوف والشلالات الرائعة، وبهذا أصبحت بالجزائر عشر حظائر وطنية منها من صنفت حوليا وتتلقى الدعم من الهيئات التي تهتم بالبيئة في الأمم المتحدة نظرا للدور الذي تقوم به هذه الحظائر في مجال حماية الأنواع النباتية والحيوانية النادرة في الجزائر.[2]

الحماية القانونية للمساحات المحمية الطبيعية بالجزائر:

المساحات المحمية وسائل حديثة لحماية النوعية:

أمام عدم كفاية الوسائل التقليدية في الحماية، لجا المشرع الجزائري إلى وسائل أكثر ملائمة، فقد منح بعض المساحات قواعد خاصة بالحماية ذات المواصفات الخاصة (تنص المادة 43 من القانون 84-12 "تستفيد الغابات ذات التخصيص المعين من قواعد خاصة تتعلق بحمايتها وتسييرها في إطار مخطط التهيئة").

مع شساعة مساحة الجزائر وتعدد الأنظمة المناخية تتوفر على تراث طبيعي هام ومتنوع فهناك الغابات العادية وتسري عليها الأحكام المنصوص عليها في التشريع المتضمن النظام العام للغابات والتي تنطبق عليها المعايير المذكورة بالمادة 8 و 9 منه وتسري عليها القواعد العادية دون تمييزها ما دامت واقعة ضمن التراب الوطني إلى جانب ذلك، هناك الغابات المحمية وهي التي تقع في بعض الفضاء إلى ذات طابع خاص والتي تسوي عليها أحكام قانونية معايرة على التي تسري على الغابات العادية.[3]

---

1 المرجع السابق، نفسه، ص10

2 المرجع السابق، نفسه، ص 11

3 نصر الدين هنوني، الوسائل القانونية والمؤسساتية لحماية الغابات في الجزائر، مطبوعات الديوان اغلوطني للأشغال التربوية، الجزائر2001، ص 86.

وقد اهتم المشرع الجزائري بالحظائر الوطنية حيث وجد سوابق تاريخية وذلك لأن الحظائر الوطنية بالجزائر قد انشات على يد السلطات الفرنسية.

وقد تجلى مفهوم حماية البيئة والحفاظ على الطبيعة لأول مرة بالجزائر ضمن مضامين نصوص الميثاق الوطني 1976م، فبعد الفراغ القانوني الذي دام طويلا، صدر سنة 1982م القانون 82-10 حول الصيد والمحميات الصيدية، وجاء بعده القانون 83-03 المؤرخ بتاريخ 05-02-1983م الذي أعطى الضوء الأخضر لإنشاء المحميات الطبيعية الوطنية، وصدرت عقبه النصوص القانونية التفصيلصة للحظائر الأربع (ثنية الحد، الشريعة، جرجرة والقالة) وفي سنة 1984م جاء المرسوم 84-326 بالنصوص الكاملة لثلاثة أخرى (بلزمة، تازة، ڤورايا).[1]

الحظائر الوطنية الجزائرية في الاتفاقيات الدولية:

لعب الموقع البيوجغرافي للحظائر الوطنية بالجزائر والأنواع النادرة في أوساطها الطبيعية نقطة اهتمام من طرف الهيئات الدولية وقد تجلى ذلك في تصنيف بعضها كتراث عالمي، وتتويج أخرى بمشاريعه للحماية وتوصيات في اتفاقيات دولية.

- **مشروع الإنسان و المحيط: MAB (Man and Biospher) :**

هو وسيلة لحماية الأنظمة البيئية والتنوع البيولوجي ولإدماج الإنسان في أوساط المحميات الطبيعية، وقد ظهرت هذه الفكرة في أشغال مؤتمر اليونسكو سبتمبر 1968م، وتمت المصادقة عليه في 1969م.

وقد صنفت حظيرة التاسيلي في هذا البرنامج لحماية تراثها الطبيعي والثقافي، وحظيرة القالة سنة 1990م لحماية مناطقها الوطنية، وتم تسجيل حظيرة جرجرة سنة 1999م.[2].

اتفاقية رامسار:

هي معاهدة بين عدة حكومات لحماية المناطق الرطبة في العالم ومواطن الطيور النادرة وقد تم عقدها في أول مرة في 02-02-1971م برامسار (إيران).

---

1 المرجع السابق، نفسه، ص 89

2 المذكرة السابقة، نفسه، ص 08

وقد تم تصنيف بحيرتا طولقا و الأوبيرة منذ (20سنة) حيث توفرت بها عدة شروط منها إعداد الطيور المستوطنة بها وحتى المهاجرة.

الشكل (01): مختلف مراحل إنشاء الحظائر الوطنية.

1972

إنشاء أول حظيرة وطنية "الحظيرة الوطنية بالتا سيلي"

1976

حماية البيئة والمحيط في الميثاق الوطني 1976م

1983

صدور قانون البيئة والمرسوم الرئاسي لإنشاء أربعة حظائر وطنية (ثنية الحد، الشريعة، جرجرة، القالة)

1984

إنشاء ثلاث حظائر (بلزمة، تيبازة، قورايا) بعد صدور مرسوم إنشاؤها

1987

إنشاء الحظيرة الثانية الصحراوية ذات الطابع الثقافي "حظيرة الأهقار)

1993

إنشاء حظيرة تلمسان

1998

تعديل المرسوم 83-458 بمرسوم 98-216 [1]

و لابد أن نتطرق في هذا الموضوع على المحميات الجزائرية بصفة مختصرة.

1- حظيرة ثنية الحد:

أسست سنة 1923م بمساحة تقدر بـــ 1563 هكتار، وعقب الاستقلال كانت من أولى الحظائر التي اهتمت بها الدولة وذلك في 23-07-1983م بالقرار رقم 83-459 على مساحة اكبر من قبل وصلت إلى 362463 هكتار. وهي تبعد عن مقر الولاية ب 48 كلم.

وهي تحتوي على 205 فضاء محمي، على 93 طائر نادر محمي، منها 25 محمية عالميا و 110 مساحة نباتية محمية، 17 منها محمية عالميا، أشهرها الأرز الأطلسي وإضافة إلى ثرائها الطبيعي فهي تحتوي على رسوم حجرية تاريخية محمية بمنطقة بوخيران كما تحتوي على مرتفعات جبلية تتميز بسفوحها الجبلية

1 مخطط العمل للخرائط الوطنية (المديرية العامة للغابات) 1999

المغطـــاة بالثلوج مما تجعلها قطبا سياحيا متميزا تجتذب إليه الملايين من السياح سنويا.

2- الحظيرة الوطنية بجرجرة:

تقع الحظيرة جغرافيا بين ولايتين (البويرة، تيزيوزو) على مساحة إجمالية تبلغ 18550هكتار، هي تتميز بارتفاع جبالها المغطاة بالثلوج التي تستقطب السياح وهواة تسلق الجبال، كما تحتوي على 70 نوع نباتي نادر منها 33 محمي عالميا وحوالي 122 طائر نادر وهي بذلك تعتبر من أغنى المساحات على المستوى الوطني منه الأرز الأطلسي، وقد ساعد عدم وجود تجمعات سكانية إلى سهولة وضمان الحفاظ على هذه الثروات الطبيعية منها قرد الماقو والصقر الملكي، القط المتوحش، الثعلب الأحمر،...).

من أشهر جبالها نجد جبل لالا خديجة (2308مترا، رأس تيم دوين 2305مترا، مايز 2164مترا)

3- الحظيرة الوطنية بالقالة (الطارف):

بحكم موقعها الجغرافي وغنى غطائها النباتي وامتداد خيراتها ومستنقعاتها، تعد الحظيرة الوطنية للقالة مأوى للعديد من الحيوانات البرية وتقدر مساحتها الإجمالية ب 76438 هكتار، وأعلى قمة بها هي جبل الغورة (1202مترا).

وتحتوي الحظيرة على فسيفساء من المناطق الرطبة التي تعتبر مركبا رطبا فريدا من نوعه على المستوى حوض البحر الأبيض المتوسط، نظرا لوقوعها على مسار مسلك الهجرة للبالاركتيك المغربي مما تجعله قبلة للآلاف من الطيور المائية المهاجرة وكذلك منطقة ملائمة لتكاثر أنواع في طريق الانقراض منها: غراب الماء، الدجاجة السلطانية، بوساق، الواق، البط الصغار، نسر البحر، الونش الاشخاز، الإوزة الرمادية، النعام الوردي، الكوكي الرمادي.
وأشهر بحيرات الحظيرة نجد: بحيرة الملاح، الاوبيرة، طونقا.

كما تحتوي على مناطق طبيعية جبلية جميلة أشهرها رأس ستقلاب، راس روزة على البحر المتوسط.

4- الحظيرة الوطنية ببلزمة (باتنة):

انشات هذه الحظيرة بالقرار الوزاري رقم 326/84 في: 03-11-1984م مع حظيرتي تازا وقورايا.

وهي تحتوي على عدة فضاءات طبيعية محمية لاحتوائها على الأرز الأطلسي والمناطق الرطبة على مساحة إجمالية قدرها 26250 هكتار، ويوجد بها 447 نوع محمي أي 4% من الأنواع بالجزائر عامة.وتتميز حظيرة بلزمة باحتوائها على مساحات صحراوية المتمثلة خصوصا في جبل تيكيلت (2178 مترا) بينما نجد بها كذلك مرتفعات غنية بغطائها النباتي منها منطقة بورجام وشلعلع باحتوائها على أنواع عديدة من الأرز (32مترا) والتي يتجاوز عمرها (300سنة) كما تتميز الحظيرة باحتوائها على تراث تاريخي معروف عالميا والمتمثل في منطقة تيمقاد الأثرية والتي تشهد توافد الملايين من السياح خاصة في فصل الصيف بعد أن أصبحت وزارة الثقافة تقيم فيه حفلات المهرجان الدولي بتيمقاد، و الأمر الذي شجع على زيارته والتعرف على المنطقة.

5- الحظيرة الوطنية بتازا (جيجل):

أنشأت هذه الحظيرة لأول مرة في 23-08-1923م على مساحة قدرت ب 230 هكتار وذلك لحماية الغابات المتواجدة بمنطقة دار الواد (130 هكتار) وقدوش (70هكتار)، وبعد الاستقلال أعيد تأسيسها بمقتضى القرار الوزاري رقم 84-328 في 03-11-1984م على مساحة قدرها 3807 هكتار وهي تبعد ب (60 كلم) عن ولاية بجاية و (30 كلم) عن ولاية جيجل، وهي تشمل دائرتي العوانة والمنصورية، وثلاث بلديات: العوانة، سلمى بن زيادة، والتي تغطي 50% من مساحتها.

وهي ذات طابع جبلي وساحلي، ويبلغ ارتفاع أعلى قمة بها (1121 مترا) و هي قمة كودية القرن وهي تحتوي على 435 مساحة محمية و 131 نوع من الطيور، 45 منها محمي، وبها مناطق يتلاقى فيها الطابع الجبلي والساحلي مثل منطقة دار الواد، كما تحتوي على الكهوف العجيبة (الصواعد والنوازل).

وتحتوي على أصناف حيوانية محمية منها قرد الماقو، الثعلب الأبيض، القنفذ،...)، كما تحتوي على بحيرة بني بلعيد (32 كلم عن جيجل) وهي تضم أصناف حيوانية ونباتية نادرة، وتصنف ضمن 26 موقع مسجل في قائمة المناطق

الرطبة دوليا بموجب اتفاقية رامسار و هي تتكون من مسطح مائي يتربع على (10 هكتار) وهي تعتبر موقعا نادرا للمياه العذبة على مستوى شرق البلاد، وتحتوي على 18% من إجمالي الأصناف النباتية النادرة.

6- الحظيرة الوطنية بثورايا (بجاية):

انشات لأول مرة في 07-11-1983م لتصبح مساحتها (2080هكتار) منذ 2001م. وقد صنفت سنة 2004 كمحمية عالمية بنية ضمن مشروع الإنسان والبيئة MAB بمادين.

وهي تحتوي على 460 مساحة نادرة عالميا، و 5 مساحات مائية بحرية بها 211 نوع من الأسماك.

من أشهر الأماكن بها نجد كاب كربون، سيدي توالي.

7- الحظيرة الوطنية بتلمسان:

هي آخر حظيرة وطنية تم إنشاؤها سنة 1993م، وهي تشمل سبع بلديات منها: تلمسان، منصورة، عين فزة،...)، تتميز باحتوائها على عدد هام من المعالم الأثرية كجامع سيدي بومدين ودار السلطان، وآثار منصورة التي تعود إلى العهد المرفي إضافة إلى معالمها الطبيعية مثل شلالات الوريط، ومغارات بني عاد، وتشمل هذه الحظيرة على مساحات مائية تستقبل أصناف عديدة من الطيور المهاجرة.

وقد ارتأينا أن نتخذ الحظيرة الوطنية بالشريعة كنموذج لهذه الدراسة وذلك لما تمثله هذه الحظيرة من أهمية بيئية وسياحية في الوطن عامة ومنطقة الوسط خاصة باعتبارها أمازون الوسط كما يحلو للبعض وصفها وذلك بجمال مناظرها الطبيعية وكثافة غطائها النباتي وتنوعه ونذرة أنواعه و احتوائها على أصناف حيوانية نادرة (الثدييات، حشرات واسماك).

وقد كان هذا الاختيار لعامل آخر وهو ما رأيناه من تهافت أعداد كبيرة من السياح على المنطقة و الذين جاء معظمهم من ولايات الوسط والولايات القريبة نذكر منها: الجزائر العاصمة، تيبازة، بومرداس، البيض، الشلف، المدية، عين الدفلة، البليدة نفسها.

وبداية سوف نتطرق إلى الموقع الجغرافي والأثري للحظيرة.

الموقع الجغرافي للحظيرة:

تقع الحظيرة الوطنية للشريعة على بعد 50 كلم غرب الجزائر العاصمة، تطل من الشمال على سهل متيجة ومرتفعات الساحل الذي يخترقه واد مزفران، أما من الناحية الجنوبية تحدها مرتفعات تاكنونت وتلاثات، ومن الغرب جبل تمزقيدة.

الموقع الإداري للحظيرة:

تقع الحظيرة بين ثلاث ولايات: البليدة، المدية، عين الدفلة وذلك تبعا للتقسيم الإداري الجديد المؤرخ عام 1984م وفقا للمرسوم رقم 91-306 في 04-07-1991 .

وهي تضم عدة بلديات: عين الرمانة، الشفة، البليدة، اولاديعيش، الشريعة، الصومعة، حمام ملوان، وذلك على مستوى ولاية البليدة على مساحة تقدر بـــ 17857هكتار أي بمعدل 67.1% من مساحتها الإجمالية.

أما على مستوى ولاية المدية فهي تتربع على مساحة 8650 هكتار أي بمعدل من المساحة الإجمالية، وبذلك فهي تنتمي إلى تمزقيدة، سيدي محمد، الحمدانية.

أما على مستوى ولاية عين الدفلة فتبلغ مساحتها 80 هكتار بمعدل 0.30% من المساحة الإجمالية.

هياكل الحظيرة:

تشمل حظيرة الشريعة على خمسة أقسام:

القسم الأول:

هي منطقة الاحتياط الكلي، تقدر مساحتها بـــ 4503.3 هكتار بمعدل 16.9% من المساحة الكلية للحظيرة، وهي تمثل الوسط المعيشي للقرد المغاربي وتضم المناطق الرطبة المرتفعة بجبل موزاية.

القسم الثاني:

يتربع على مساحة قدرها 1203.2 هكتار أي بمعدل 4.53% من المساحة الإجمالية.

القسم الثالث:

هي منطقة ضعيفة النمو، تشغل مساحتها 7766.05 هكتار أي بمعدل 29.22% من المساحة الكلية، وتنقسم إلى:

منطقة الراحة والتسلية: تقع على سفوح جبل فروحة بمساحة 562.5 هكتار.

منطقة السياحة: مساحتها 6622.3 هكتار

منطقة تمارس فيها رياضة تسلق الجبال: تقع في الشمال الشرقي لدوار يما حليمة على مساحة تقدر ب 162.5 هكتار.

منطقة تخصص للأبحاث العلمية: مساحتها 418.7 هكتار.

القسم الرابع:

هي المنطقة الفاصلة وتتربع على مساحة قدرها 13041.25 هكتار بنسبة 49.04% من المساحة الإجمالية للحظيرة، وتظم المناطق التالية:

منطقة محمية للوسط المعيشيّ للقرد المغاربي (الماغو) تقع جنوب منطقة الاحتياط الكلي، تبلغ مساحتها 4322 هكتار.

منطقة الصنوبر الحلبي: تقع على سفوح تاف العزيز، وواد بني مسعود، تقدر مساحتها بـــ 1887.5 هكتار.

المنطقة الفاصلة للوسط المعيشي لقرد ماغو: وتضم الطريق رقم 01 مساحتها 225 هكتار منطقة الأرز: تقع في منطقة الشريعة، مساحتها 1175 هكتار.

القسم الخامس:

هي منطقة الضاحية، وتنقسم إلى:

المنطقة العمرانية: التي تمثل التجمعات الرئيسية متواجدة داخل الحظيرة (الشريعة، يما حليمة، الحمدانية).

منطقة الضاحية: مساحتها 10396 هكتار، وهي المناطق التي تتواجد على حافة الحظيرة.

ثروات الحظيرة:

تتكون الحظيرة الوطنية بالشريعة من ثماني وحدات ايكولوجية، تتنوع بتنوع تضاريسها التي تحتوي على 816 نوعا نباتيا من بين 3666 الموجودة على التراب الوطني، أي ما يمثل 25% و 394 نوعا حيوانيا مقابل 507 على المستوى الوطني أي ما يعادل 75%، ومن أهم هذه الوحدات نجد:

غابة الأرز:

نجدا في المناطق الرطبة ذات الارتفاع (1306–1600مترا)، وهذه المرتفعات مكونة أساسا من: الشيست كجبل قرومان، وتغطي المحمية التي تندرج ضمنها: النسر الذهبي، الجرد السنجابي، البذخ.

غابات السنديان الأخضر:

يغطي جزء كبير من الحظيرة، وهو متواجد في المناطق الشبه رطبة والرطبة ذات الارتفاع (800–1400 مترا).

غابات السنديان الفليني:

تتواجد في المناطق ذات الارتفاع المحصور بين (400–700 متر) كجبل قرومال وجبل موزاية، ويصل حتي 1100 متر في السفوح الشمالية كجبل تيمزقيدة.

غابة الزان:

تعيش في المناطق الرطبة والباردة على ارتفاعات منخفضة (300–400 متر) مثل واد الشفة.

غابة الصنوبر الحلبي:

يتواجد في المناطق الشبه رطبة والحارة، ونجده على شكل تجمعات مثل منطقة يما حليمة حيث يغطي مساحة 564 هكتار ومنطقة موزايا بمساحة 225 هكتار، وتضم الأنواع الحيوانية المحمية التالية: سرطانية، النحلة، الدعسوق.

الأراضي الجرداء:

وهي الأراضي التي كانت عرضة لعوامل التعرية كالحريق وقطع الغابات.

أما الثروة الحيوانية للحظيرة لم تكن عرضة للدراسات المعمقة والمفصلة، فالمعلومات المعمقة عليها عبارة عن جرد لأنواع الحيوانات بالحظيرة تم انجازها من طرف الطلبة والباحثين.

المناخ:

- **الحرارة:**

تقع الحظيرة الوطنية للشريعة على الخط الحراري (8-11 درجة م) كمعدل متوسط للحرارة السنوية، حيث نجد أن مرتفعات القمم تكون باردة بينما السفوح السفلى تكون حارة نوعا ما.

أما فيما يخص درجة الحرارة المئوية فهي تتراوح كحد أدنى (3درجة م) في شهر جانفي أما درجة الحرارة العليا فتكون في شهر أوت (26.9 درجة م- 33.6 درجة م) .

- **الأمطار:**

تقع الحظيرة على خط تساوي المطر (760- 1400م) سنويا، وتكون الأمطار التي تتلقاها الحظيرة ذات وجهة شمالية – غربية.

- **الثلوج:**

نجد أن الطبقة الثلجية يتراوح سمكها (15- 20 سم) وقد تفوق ذلك إلى أن تصل إلى (50سم)، ويبلغ المعدل السنوي لسقوط الثلوج (26 يوما) في الشريعة.

- **الرياح:**

تكون وجهتها شمالية غربية.

– الجليد والبرد:

ينتشر الجليد بشكل كبير في فصل الخريف ويبدأ تدريجيا في الاختفاء في الربيع (نهاية مارس وبداية افريل) أما البرد فيكون على طول الفترة الممتدة من ديسمبر إلى مارس.

أهداف إنشاء الحظيرة الوطنية بالشريعة:

1- حماية الموروث الطبيعي

المواصلة في جرد وتحديد إمكانيات الحظيرة المختلفة عن طريق:

- القيام بدراسات حول تطور الموارد الطبيعية.
- القيام بدراسات حول التأثيرات الطارئة على المحيط.
- القيام بدراسات اجتماعية واقتصادية حول الحظيرة.

حماية غابات الأرز بالشريعة: وذلك لأهميتها الطبيعية، إذ انه وجد منذ آلاف السنين، ولولا الحظيرة لما بقي إلى يومنا هذا.

تقسيم الحظيرة إلى قطاعات: بهدف تقريب الحظيرة من الميدان.

محو آثار تدهور البيئة الناتجة عن الوضعية الأمنية و ذلك ب:

- إعادة تشجير الأراضي التي كانت عرضة للقطع لأغراض أمنية.

2- التربية البيئية:

التي توجه لمختلف الفئات الاجتماعية هدفها الأول وهو التحسيس والتوعية بغرض توجيه الأفراد لحماية البيئة ولذلك تقوم إدارة الحظيرة بما يلي:

– تنظيم خرجات ميدانية إلى الحظيرة على مستوى المدارس.
– خلق متاحف طبيعية على مستوى القطاعات
– تنظيم أيام دراسية من اجل التعريف بالحظيرة، وذلك عبرا لمحاضرات والاحتفال بالأعياد الوطنية والعالمية (اليوم العالمي للبيئة، اليوم العالمي للمرأة الريفية).

وقد وجدت إدارة الحظيرة برامج خاصة بالسكان المتواجدين على مستوى الحظيرة لإدماجها في إطار الحماية وذلك بتمويلهم من طرف الدولة في قطاعات حيوية عديدة، وتساهم الجامعة الجزائرية بقسط متواضع في اكتشاف أسرار الحظيرة، غير أنها لا تزال نائمة على أسرار كبيرة مختصة في المنطقة

الجنوبية وعلى الخصوص بحيرة تمزقيدة (1300 متر)، وهي المنطقة العذراء التي لم تستطع بعد إقدام الإنسان أن تصل إليها إلى يومنا هذا.

مستقبل المناظر الوطنية بالجزائر:

ما حققته هذه الحظائر من أهداف بيئية وايكولوجية واقتصادية واجتماعية، يستدعي تدعيم هذه الحظائر، والعمل على إيجاد مساحات محمية أخرى في الجزائر لدعم الأهداف المرجوة مستقبلا على جميع المستويات، مهما صغرت مساحتها إلى أن وجود أية أنواع نادرة يستوجب حمايتها، الأمر الذي يستدعي إنشاء محميات أخرى، وهو الأمر الذي تسعى الجهات المختصة دعمه وتجسيده على ارض الواقع بدراسة عدة مواقع مرشحة لان تصبح ذات يوم محمية طبيعية على المستوى الوطني ولما لا على المستوى العالمي.

ومن بين هذه المحميات نجد ما يعرف حاليا بالحظائر الجهورية (LES PARCS REGIONAUX) وهي تختلف نوعا ما في المهام الخاصة بها مقارنة بالحظائر الوطنية.

- **المحمية الطبيعية للمقطع:**

تمتد على مساحة 19750 هكتار للسنجة في المقطع الذي يمتد بين ولايتي مستغانم ومعسكر، وقد انشات لحماية النباتات المائية المنتشرة بها مثل: الاسل JONCS ، وطيور النعام الوردي FLAMON ROSE في مياهها.

- **المحمية الطبيعية لمرقي:**

تتربع على مساحة 13482 هكتار في تراب ولاية المسيلة، أسست سنة 1979م من اجل حماية الوسط النادر الاستبسي الذي يسجل فيه حضور لمجموعات الغزال وطائر الحبار، وهي أنواع أصبحت محل صيد من طرف الزوار خاصة الخليجيين العرب.

- **المحمية الطبيعية لبني صالح:**

هي حظيرة موروثة من العهد الفرنسي، أصبحت محمية منذ 1972م، ويسجل فيها حضور الأيل البربري النادر في مساحة 2000 هكتار في ولاية قالمة.

- **المحمية الطبيعية في جبل البابور:**

تتربع على مساحة 2376 هكتار بولاية سطيف، تتواجد بها عدة أصناف تستدعي الحماية مثل السرو النوميدي.

وهناك إلى جانب تطوير هذه الحظائر مشاريع لإنشاء عدة حظائر وطنية منها:

إنشاء حظيرة جبل شنوه (تيبازة)، جبل ايدوغ (عنابة)، جبل عيسى (النعامة)، تاغيت (تندوف)، صنالبة (الجلفة)، بحيرة الرغاية (الجزائر).

وتعتبر بحيرة الرغاية محمية طبيعية لأصناف عديدة خاصة منها الطيور المستقرة بها والمهاجرة والتي تعمل الدولة حاليا على دعم وتطوير هياكل الحظيرة لضمان بقاء هذه الأنواع ومضاعفة أعدادها، الأمر الذي يبشر بإيجاد حظيرة وطنية أخرى قريبا ذات الطابع وطني وعالمي.

وعليه فان حماة الطبيعة والحفاظ عليها والإبقاء على التوازنات البيولوجية والمحافظة على الموارد الطبيعية من جميع أسباب التدهور التي تهددها، ولذلك فان الحظائر الوطنية هي الوسيلة الأفضل لبلوغ تلك المصلحة.

ويرى الأستاذ مشنان بريير انه يوجد فرق على مستوى الأهداف بين الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية كون هذه الأخيرة تهدف إلى المحافظة على السلالات الحيوانية والنباتية والمساحات التي تلائم هذه الكائنات.

فالدراسة المعمقة التي تتم على الموارد الطبيعية لهذه المحميات يسمح باستخدامها عند الضرورة في الأبحاث الفلاحية والبيولوجية خاصة مع استخدام بعض هذه الأنواع النباتية في إغراض طبية مع التركيز على عامل هام وهو كون هذه المحميات مجال خصب لجذب السياح الذين يتمتعون بالمناظر الطبيعية الخلابة ومشاهدة الفضائل النباتية والحيوانية النادرة البرية والبحرية، الأمر الذي يستدعي ضرورة الحفاظ على هذه الأوساط الطبيعية المحمية عالميا ليس من طرف السلطات المختصة بذلك فقط بل على مستوى كل مواطن وشخص يزور أي مساحة محمية وتحترم خصوصيتها وتحافظ على حيواناتها كونها ثروة طبيعية وطنية و ايكولوجية سيتوجب احترامه وحمايته.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا بعنوان "إمكانيات الطبيعية و آفاق التهيئة في الحظيرة الوطنية للشريعة" من إعداد سحنون محمد، موجب حميد، تحت إشراف كمال داوودج، جويلية 2004.

2- مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الإعلام والاتصال، تحت عنوان "الشريعة جوهرة الأطلس البليدي" من إعداد بوتزررت رضا، مماتي سميرة، جويلية 20041.

3- نصر الدين هنوني "الوسائل القانونية والمؤسساتية لحماية الغابات في الجزائر، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر 2001.

4- مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية بعنوان "تهيئة وتنظيم السياحة البيئية بالحظيرة الوطنية للقالة" من إعداد بشكور عبد المؤمن وإشراف محمد، جويلية 2001.

5- مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة الجغرافيا والسهم العمرانية بعنوان "مساهمة الحظيرة الوطنية للشريعة في التنمية الريفية" إعداد لفكير دليلة، وإشراف نشقال محمد الصغير، جانفي 2002.

قائمة المذكرات باللغة الفرنسية:

1- Rachida MEDDOUR, contribution à l'étude phytologie de la portion centro oriental du parc national de Chréa, 1994

2- Thèse contribution à l'étude de la distribution verticale de l'entomofaune dans le parc national de Chréa, Zahia BELHAFED, juillet 2004

3- G.Rechez, parcs nationaux en Europe Harmattan, 1994